

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة الصافات | من الآية 83 إلى 94

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين وبعد أعود بالله من الشيطان الرجيم انكم لدائق العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين - 00:00:00

اولئك لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون في جنات النعيم على سرر متقابلين يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وعندتهم قاصرات الطرف عين - 00:00:36

هذه الآيات الكريمة من سورة الصافات يقول الله جل وعلا انكم ايها الكفار لدائق العذاب الاليم وقبل هذه الآيات قوله جل وعلا انا كذلك نفعل بال مجرمين انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون - 00:01:11

ويقولون اثنا لتارك الهتانا لشاعر مجنون من جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لدائق العذاب الاليم انكم ايها الكفار بسبب شرككم وتکذیبکم للرسل لدائق العذاب الاليم فيه توجه والتفات من الغيبة - 00:01:49

الخطاب السابق الى الخطاب الحاضر المخاطب لاظهار كمال غضب الله جل وعلا عليهم ولم يقل انهم قال انكم ايها المخاطبون من الكفار لدائق العذاب الاليم قرع قراءة الجمهور - 00:02:30

لدائق العذاب الاليم وقراءة اخرى لدائق العذاب الاليم بنصب العذاب قراءة ثالثة لدائقون العذاب الاليم والمراد بالاليم اي المؤلم شديد الالم لدائق العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون - 00:03:07

ما زاد الله جل وعلا عليهم اكثر ما يستحقون لأن الله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا فهو جازاهم باعمالهم فقط كفروا بالله فجازاهم الله جل وعلا باعمالهم وما تجزئون - 00:03:45

الا ما كنتم تعملون ان الذي كنتم تعملون او الا ما عملتموه وما تجزون الا ما كنتم ما يصح ان تكون مصدرية وان تكون موصولة ما تجزون الا الذي كنتم تعملون - 00:04:15

او ما تجزون الا باعمالكم الا عباد الله المخلصين الا عباد الله المخلصين الذين استخلصهم الله جل وعلا واصطفاهم لعبادته واختارهم من بين خلقه لعبادته الا عباد الله - 00:04:41

المصطفى المخلصين وقراءة ثانية الا عباد الله المخلصين الموحدين المخلصين لله الطاعة والعبادة الا عباد الله المخلصين استخلصهم الله جل وعلا واصطفاهم لعبادته وتوحيده الا عباد الله المخلصين الذين اخلصوهم - 00:05:23

ال العبادة لله وحده لا شريك له الا عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم الا الاستثناء هنا الا عباد الله يصح ان يكون متصل ويصح ان يكون منفصل معنا متصل - 00:06:04

ان المستثنى جزء من المستثنى منه منفصل المستثنى ليس داخلا في المستثنى منه الا عباد الله المخلصين اذا قلنا ان الاستثناء متصل هنا يكون المعنى وما تجزون الا ما كنتم تعملون. ما تجزون ايها الخلق - 00:06:32

ايها الناس المحسن والمسيء ما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين فهم سالمون من العذاب منعمون بثواب الله واذا قلنا ان الاستثناء ليس من المستثناء المتصل بل منقطع - 00:07:12

يعني ان المستثنى ليس داخلا في المستثنى منه وما تجزون ايها الكفار او ايها الظالمون او ايها المشركون الا ما كنتم تعملون لكن عباد

الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم - 00:07:43

يعني يكون الا عباد الله عباد الله وقلنا انه داخل فيما تجزون الا ما كنتم تعملون يكون الاستثناء متصل لان المستثنى جزء من المستثنى منه واذا قيل المستثنى ليس بجزء من المستثنى منه يكون الكلام السابق في الكفار خاصة - 00:08:04

قال الله جل وعلا لكن عباد الله المخلصين ليسوا مثل هؤلاء بل تضاعف لهم الحسنات وتکفر عنهم السينات والاستثناء اما متصل على تقدير تعميم الخطاب يعني الخطاب يكون يعم المؤمن والكافر - 00:08:33

وما تجزون الا ما كنتم تعملون فدخل المؤمنون مع هؤلاء مع الجميع كل يجزى بعمله لكن الا عباد الله المخلصين الذين اصطفاهم الله جل وعلا فهم يعطون اكثر مما يستحقون - 00:09:02

جزاء عملهم لان الله جل وعلا من كرمه يزيد في الثواب ومن عمله جل وعلا لا يزيد في العقاب الزيادة في الثواب كرم والزيادة في العقاب ظلم والله جل وعلا منزه - 00:09:22

عن الظلم على تقدير تعميم الخطاب في تجزون لجميع المكلفين. يعني المؤمن والكافر او منقطع يعني بمعنى لكن عباد الله المخلصين معناه فيكون وما تجزون الا ما كنتم تعملون ما تجزون ايها - 00:09:47

اما ما كنتم تعملون. لكن عباد الله المخلصين اولئك لهم رزق معلوم اي لكن عباد الله المخلصين لا يذوقون العذاب. في قوله انكم لذائق العذاب الاليم اولئك من هم المخلصين - 00:10:07

او المخلصين على القراءتين اولئك لهم رزق يرزقهم الله جل وعلا ايام معلوم معلوم رزق معلوم يأتيهم وقت الحاجة بقدر على قدر صباح ومساء في الصباح وفي المساء او معلوم - 00:10:28

معلوم طيب طعمه ورائحته ومنظره طيب متكامل في عدم انقطاعه يعني معلوم موصوف بكل حسن يمكن ان يتصرف به الرزق يتصرف به الرزق حسن منظره وحسن طبيه وحسنه لذته وحسن طعمه - 00:10:58

وحسن في عدم انقطاعه اولئك لهم رزق معلوم او معلوم الوقت يأتيهم على قدر الصباح والمساء والا في الجنة وقتها واحد ليس في صباح ولا مساء ولا ليل ولا نهار - 00:11:35

وانما هو وقت مستمر على احسن ما يكون صباحا ومساء على غرار قوله جل وعلا ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا الاية في سورة مریم لهم رزق معلوم فواكه وهم مكرمون. فواكه - 00:11:58

يصح ان يكون بدل من رزق ما هذا الرزق قال الله جل وعلا فواكه او فواكه خبر لمبتدأ محفوظ تقديره هو فواكه والفاكهه جمع فاكهة وهي الشمار كلها يقال لها فواكه - 00:12:26

رطبهما ويابسها كلها فواكه وخاص الفواكه بالذكر لان غالبا الرزق اهل الجنة مما يتفركه فيه مما يتفركه به لان طعام الدنيا نوع في حفظ البدن ول الغذائيه البدن وانا اعفاتها والفاكهه لا تكفي عن الغذاء - 00:12:55

لان البدن في الدنيا بحاجة الى التغذية واما في الجنة فلا وابد انهم محفوظة سالمه من النقص سالمه من التضخم معتدلة ليست في حاجة الى ما يحفظها وانما الاكل - 00:13:37

تفكر فاكهة وكل ما يأكلونه يتفركون به وليس لحفظ البدن وقيل نص على الفاكهة مع ما يحتاجه الانسان من الطعام ومن انواع الطعام لانه هو الذي تميل اليه النفس وترغبه - 00:14:08

وتشتاق اليه لان الفاكهة تشتق اليها النفس ما لا تشتق الى الغذاء وربما يأكل الغذاء وهو غير مشتهيه او راغب فيه لكن الفاكهة يأكلها عن رغبة فواكه وهم مكرمون رزق معلوم فواكه - 00:14:41

وهم مكرمون. الواو هذه يسميها العلماء واو الحال وهم الحال انهم مكرمون لان المرء قد يأكل من عطايب الطعام لكنه غير مكرم مأمور من هي خادم يشتغل يعرق يتعب فليس - 00:15:11

الطعام فقط كرامة قد يأكل طيب الطعام وهو سجين قد يأكل طيب الطعام وهو مكلف باشغال شاقة ومتعبة لكن اولئك لا جمع الله لهم بين طيب الطعام والكرامة والعز وهم مكرمون اي لهم الكرامة من الله جل وعلا - 00:15:39

كرامة عند الله جل وعلا بان الله يلقاهم ويرونه ويقابلونه ويكلمونه ويكلمهم جل وعلا واطيب ما يتلذذ به اهل الجنة. ويستأنسون به النظر الى وجه الله الكريم لقوله جل وعلا لهم الحسنة وزيادة - [00:16:10](#)

قال المفسرون الحسنة والزيادة النظر الى وجه الله الكريم وهم مكرمون عند الله جل وعلا في هذه الارزاق لا يحتاج الى ان يبحثوا عنها ولان يسألوها ولعل يطلبواها تأييدهم حسب رغبتهم و حاجتهم بدون طلب - [00:16:39](#)

من الله جل وعلا وهم مكرمون في جنات النعيم. هذا مكان الاقامة الجنات التي يتنعم فيها من دخلها على سرر سرر بضم السين والراء كرفة اخرى بضم السين وفتح الراء على سرر - [00:17:05](#)

على سرر متقابلين. يعني يقابل بعضهم ببعض مجالس اهل الجنة كلهم يكونون متقابلون يقابل بعضهم وجه بعض لا يلقي احد منهم ظهره الى الاخر ولا يكون مقابل وجه احدهم ظهر صاحبه - [00:17:43](#)

بل مقابل الوجوه من الكرامة قال عكرمة ومجاهد معنى التقابل انه لا ينظر بعضهم في قفا بعض تواصلا وتحابيا وقيل انها تدور بهم الاسرة كيف ما شاءوا فلا يرى بعضهم قفا بعض - [00:18:16](#)

على سرر متقابلين على سرر مكلاة بالدر والياقوت والزبرجد كما رؤي عن المفسرين والسرير ما بين صناعات الى الجافية وما بين عدن الى ايلة يعني من الجنوب من جنوب الجزيرة الى - [00:18:45](#)

شمالها السرير الواحد يدور باهله تدور بالمنزل الواحد صفتها وكونها لا يعلمها الا الله جل وعلا كما ورد ان الله جل وعلا يقول اعدت لعباد الصالحين ما لا عين رأت - [00:19:10](#)

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ما يخطر على القلب وعلى الانسان ولا يدركه بحواسه الان نعيم اهل الجنة ثم ذكر جل وعلا شرابهم وقال يطاف عليهم بكأس - [00:19:36](#)

من معين يطاف عليهم يعني يطوف عليهم الولدان والخدم لانهم لؤلؤ مكونون يطوفون عليهم الكؤوس يطاف عليهم بكأس الجملة في محل نصب حال كذلك والكأس عند اهل اللغة هو الاناء - [00:19:59](#)

من الزجاج اذا كان مملوء بالشراب يقال له كأس اذا كان ليس فيه شراب فلا يقال له كأس وانما يقال له قدح او يسمى او اناء او نحو ذلك فاما كان مملوء بالشراب فيقال له كأس - [00:20:32](#)

او هو اسم للخمر تسمية للحال باسم المحل يسمى الخمر باسم الكأس قال الضحاك والسدي كل كأس في القرآن فهي الخمر قال النحاس وحكى من يوثق به من اهل اللغة - [00:20:59](#)

ان العرب تقول للقدح اذا كان فيه خمر كأسا اذا لم يكن فيه خمر فهو قدح كما يقال للخوان اذا كان فيه طعام مائدة اذا لم يكن عليه طعام لم يقل له مائدة - [00:21:22](#)

يعني الكراسي وما يوضع عليه المائدة متى يقال لها مائدة اذا كان عليها طعام؟ اما اذا كانت فارغة فيقال لها خوان ومقاعد ونحو ذلك يطاف عليهم بكأس من معين من معين صفة - [00:21:47](#)

للكأس اي من خمر تجري كما تجري العيون على وجه الارض الخمر تجري بين يدي اهل الجنة كما تجري العيون في الارض من غير اخدود يقول الله جل وعلا مثل الجنة التي وعد المتقون فيها - [00:22:09](#)

انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى فنفي الله جل وعلا عن هذه الانهار في الجنة كل افة ممکن ان تتطرق الى - [00:22:36](#)

هذه الانواع من المشروبات في الدنيا من ماء غير اس الماء في الدنيا قد يأسا من طول مكثه لبن لم يتغير طعمه لان لبن الدنيا قد يتغير بمحومة من خمر لذة للشاربين لان الخمر في الدنيا لذة فيها - [00:23:06](#)

وانما هي تذهب العقل وتزيله وتورث الصداع وتورث الالم والذکام واجاع البطن ونحو ذلك من الافات التي فيها ففيها افات كثيرة خمر الدنيا واما خمر الجنة فهو كما قال الله لذة للشاربين - [00:23:31](#)

وانهار من عسل مصفى العسل في الدنيا قد يشوبه الشمع وغيره وقال عنه في الجنة مصفى سالم من الافات من معين يطاف عليهم

بكرات، من معين خمر تحرى تراها العيون - 00:23:57

وتجري باذن الله هذه الانهار في الجنة بغير احدود و تتوجه كيفما رغب صاحبها تجري من هنا او من امام او من الخلف من حيث اراد كما يحب والمعين هو الماء الجاري - 00:24:27

يعني ان هذه الكؤوس تؤخذ من ماء جاري من خمر جاري مستمر ثم وصفها جل وعلا بقوله بيضاء لذة للشاربين هذه الكأس من الخمر قال الحسن رحمة الله تمر الجنة اشد بياضا من اللبن - 00:24:48

ومشينا للعقل قال بيظا هي التي لم تعتصرها الرجال يعني لم تعصر بالايدي - 18:25:00

الدنيا فهي تفتال العقل - 00:26:00

وهي تسبب امراضا فتاكة في المعدة تفتك بالمرء من حيث لا يشعر وهي تهلكه ولها يلاحظ والعياذ بالله مدمن الخمر يهلكه يا اكثرون من شربها اهلكته وفني سريعا وتفكت وذهبت معنويته ورجولته وتماسكه - 00:26:31

قال ابو عبيدة الغول ان تفتال عقولهم وقال الواهي الغول حقيقته الاحلاك ومنه قتل الغيلة يعني انها تهلك سريعا من حيث لا يشعر
الانسان تفتال عقله وتختال نفسه وبدنه تهلكه - 00:27:02

وأهانه قاتل غيلة يعني يقتل الإنسان من حيث لا يشعر من حيث مأمنه يستاجر من يريد قتله بشيء يؤمن فيه فإذا انفرد به قتله وسمي هذا قتل غيلة - 00:27:29

قراءتان بفتح الزي وكسرها ولا هم عنها ينذفون اي يشكون. لا شكر فيها لاتذهب العقول يقال نزف الشارب فهو منزوف ونزيف اذا سكر رأى الجمهور ينذفون مبنياً للمفعول وقرأ بضم الياء وكسر الزي من انزف الرجل اذا ذهب عقله - 00:27:51

حان قطافه انزف قال الفراء من كسر الزياء فله معنيان - 00:28:28

ابن عباس رضي الله عنهمَا قال - 00:28:57

الشکر و لا هم عنها ينزوون. اي لا يقيؤون عنها كما يقيئ صاحب الخمر - 23:29:00

قال في البحر المحيط - 00:29:54

ذكر اولا الرزق وهو ما تتلذذ به الاجسام وثانيا الاكرام هم وهم مكرمون وهو ما تتلذذ به النفوس ثم ذكر المحل الذي هم فيه وهو جنات النعيم ثم اشرف ما في المحل وهو السر - 00:30:17

ثم لذة الناس بان بعضهم مقابل بعضاً وهو اتم السرور وانسه ثم المشروب وانهم لا يتناولون ذلك بانفسهم وانما يطاف عليهم بالكؤوس ثم وصف ما يطاف عليهم به من الطيب - 00:30:44

وانتفاء المفاسد ثم ذكر النعمة الجسمانية وختم بها كما بدا باللذة الجسمانية من الرزق وهو ابلغ الملاذ وهي التانس بالنساء فقال تعالى وعندهم قاصرات الطرف بدأ النعمة بالرزق الذي هو طعام البدن - 00:31:09

العيون اصرنا قصرن طرفةهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم يعني قصر الطرفها ونظرها - 00:31:40

على زوجها لا تتطلع الى غيره بخلاف نساء الدنيا فهي اذا رأت من هو احسن من زوجها نظرت اليه وقد ترحب فيه وتميل اليه واما أولئك نساء الجنة فهن قاصرات الطرف - 00:32:17

قاصرات الطرف يعني قصرنا نظرهن وطرفهن على من خصصنا له في الجنة اي عظام الاعين واسعات الاعين الى عين واسعات
الاعين نظام وقيل شديدة سواد العين شديدة البياض بياض العين - [00:32:44](#)

البياض في العين ابيض والسواد في العين اسود شدة البياض مع شدة السواد وقيل كبار الاعين واسعات الاعين قال مجاهد العين
حسان العيون عظام المقلة. يعني واسعة المقلة عظيمة المقلة العين - [00:33:16](#)

وقيل نجل العيون بضم النون جمع نجلاء النجلاء واسعة العين يقال هذه امرأة نجلاء يعني واسعة العين هي التي اتسع شفتها سعة غير
مفرطة يعني سعة معتدلة ساعات جميلة وقال الحسن رحمه الله هن الشديدات بياض العين الشديدات سوادها - [00:33:42](#)
والاول لان شدة البياض مع شدة السواد يقال عنها حور وفيهن ذلك فيهن شدة البياض مع شدة السواد لكن ليس المراد بها العين وانما
المراد بها هذه الحور واما العين يعني عظيمات الاعين - [00:34:18](#)

كانهن بيض مكونون جمع بيضة والمراد بيض النعام مكونون يعني مصنون محفوظ مستور وهو الذي جنته النعامة يعني جعلته في يكن
يعني جعلت عليه العش والريش من اجل ان تحفظه وتمنع عنه الريح - [00:34:41](#)

كانهن بيض مكونون فلونه ابيض في صفرة لون بيض النعام أبيض في صفرة فيقال المستحسن من نساء العرب بياض مشوب بصفرة
والمستحسن عند نساء الروم بياض مشهوب بحمرة وشبه الله جل وعلا تلك النساء - [00:35:16](#)

الزوجات من الحور العين بانهن كانهن بيض مكونون وقيل المراد بالبيض هنا الدر يعني كأنها درة مكونة محفوظة في صدفها وقال
سعید ابن جبیر رحمه الله شبههن ببطن البيض قبل ان يقرئ - [00:35:47](#)

وتمسه الایدي وبه قال ابن جریر رحمه الله قال المبرد وتقول العرب اذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة كانه بيض النعام المغطى
بالريش ووصفه الله جل وعلا بهذا البياض الجميل الذي تستنقذ اليه الانفس - [00:36:15](#)

وعندهم قاصرات الطرف عين كانهن بيض مكونون فاقبل بعضهم على بعض يتسائلون سيأتي ان شاء الله والله اعلم. وصلى الله وسلم
وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابه اجمعين - [00:36:43](#)